

وقعة صفين

[247] ويحمى، إذا ما الموت كان لقاءه قدى الشبر، يحمى الأنف أن يتأخرا (1) كليث هزبر كان يحمى ذماره رمتة المنايا قصدها فتقطرا (2) مع أن نساء خزاعة لو قدرت على أن تقتلني فضلا عن رجالها فعلت. نصر: عمرو، عن أبي روق الهمداني أن يزيد بن قيس الأرحبي حرص الناس بصفين. قال: فقال: " إن المسلم السليم (3) من سلم دينه ورأيه. إن هؤلاء القوم وإنا ما إن يقاتلونا (4) على إقامة دين رأونا ضيعناه، ولا إحياء عدل رأونا أمتناه، ولا يقاتلونا (5) إلا على إقامة الدنيا، ليكونوا جبابرة فيها ملوكا، فلو ظهوروا عليكم - لا أراهم إنا ظهورا ولا سرورا - إذا ألزموكم (6) مثل سعيد والوليد (7)

(1) قدى الشبر، بكسر القاف والقصر، أي قدره،
كأنه مقلوب من قيد، بالكسر. يقال قدى رمح وقد رمح وقاد رمح. وأنشد: ولكن إقدامى إذا الخيل أحجمت * وصبرى إذا ما الموت كان قدى الشبر وقد نسب بيت حاتم هذا في اللسان (20):
(32) إلى هدية بن الخشم. وروايته فيه: وإنى إذا ما الموت لم يك دونه * قدى الشبر أحمى الأنف أن يتأخرا وفي اللسان: " أتأخرا ". في الأصل: " لدى الشر " وفي ح: " قدى السير " صوابهما ما أثبت. (2) تقطر: سقط صريعا. وهذا البيت لم يرو في الديوان. (3) هذه الكلمة ليست في ح. (4) في الأصل: " يقاتلوا " صوابه في ح (1: 485). (5) في الأصل: " ولن يقاتلونا " وأثبت ما في ح. (6) ح (1: 485): " إذا لوليكم " والعبارتان متقاربتان. (7) يعنى سعيد بن العاص، والوليد بن عقبة. أما سعيد فكان واليا لعثمان على الكوفة بعد الوليد بن عقبة، وولاه معاوية المدينة وتوفى سنة 53. وأما الوليد بن عقبة بن أبي معيط فكان أخا عثمان لأمه، وولاه الكوفة ثم عزله عنها وجلده لشربه الخمر. وكان ممن يحرض معاوية على قتال علي. انظر ما سبق في ص 52 - 54. (*)